وشرط شيخ بارع في علم صحيح • وحالة مرضية ذوق صحيح
بصيرة نافذة وهمة • عالية معها هو همة
واجب المريد حفظ الحرمة • للشيخ في غيابه وحضرة
قيامه بحقه بقدر • طاقته كذا اتباع الامر
كذا اجتناب نهيه بلا مرا • وان لم يفهمه فقد ظهرا
وان اتى بخلف هذا اصلا • كذا رجوع عن ما يعوقه

وآداب المريد مع الشيخ والشيخ مع المريد كثيرة فلا نطيل بها وقد افردها كثيرون بالكتابة
بالاشارة وقد قالوا من لم يحكم مقام التعظيم للشيخ والادب لا يتيسر له الادب
مع الحق تعالى واجبه وكان الشيخ عيسى الرجي رحمه الله يقول كل طالب علم لا يبالغ
في تعظيم شيخه وكثرة الحياء منه في الغيبة والحضور فقد عدم كمال النفع
به اه **فيما يحاسب النفس على رياضاتها** وينهيها عن الخفي والجلي وهو اهل
من اصول المعاملات وقد اكثر الناس في ذلك خصوصا الامام الغزالي في كتاب
المراقبة والمحاسبة اثناء الربع الثالث من كتاب الاحياء فعليك به ان اردت
استقصاء ذلك وعلمته من نفسك الانقياد ولم تنفه لا احد والله الموفق
ووزنا الخاطر وهو ما يخطر على البال اي القلب من فعل او ترك اي يلقى فيه
بالقسطاس بضم القاف وكسرها وهو الميزان والمراد به هنا الحكم الشرعي
كما قاله الجزولي في شرح الرسالة وفيه المراد منه على ما نقله الشيخ ينبغي للانسان
ان يجعل على قلبه الذي هو امير الجسد ما يجب الاستشارة فيما يريد فعله او تركه
وهو الشرع فاذا اخطر على بال الانسان فعل او ترك رجع فيه الى الشرع
فان امره بفعله فعله وما امره بتركه تركه وهو يوجب الاستقامة وانما يوزن
الخاطر بالشرع لما ان الاحكام لا تعرف الا منه اي اه كلامه وراجعه ان شئت
وعبارة **حل** في القواعد في تعيين الخواطر فاعلم ان تعيين الخواطر من مهمات اهل
الطريقة لتنقى العوارض عن القلوب فيلزم الاهتمام بما ياتي له في ذلك ادنى فعلم
والخواطر اربعة رباني بلا واسطة ونفساني وملكي وشيطاني وكل انما يجيء
بقدرته تعالى وارادته وعلمه فالرباني لا شر فيه وكلام منزل لذا النفساني

وفي بيان

وفي بيان في محبوبا وغير ملكا في التوحيد الخاص فرباني وفي محل الشهوات فنفساني وما
وافق الشرع عبادة لا بد فيها من حظ ولا هوى فيه ففي رباني وغيرها فنفساني ويعرف الرباني
ببرودة وانشراح والنفساني بيبس وانقباض والرباني كالبرق الصادع لا يرد ولا
وضوحه والنفساني ان لم ينقض يبقى على حاله مثل الملكي والشيطاني فقد يلتبس
به فيشكل ويعرف بان الملكي تعضده الادلة ويصحبه الانشراح ويقوى بالذكر واثره
لا يعقبه الصحيح ولا يقوى بخلاف الشيطاني فانه يضعف بالذكر ويعمي عن الدليل ويعقبه
حرارة ويصحبه اشتغال وغبار وضيق وكرازة في الوقت وربما انبعث كسلا والرباني
يبلغ القلب والملكي من يمينه والنفساني من خلفه والرباني مواجه له والكل
رباني عند الحقيقة وشاكر باعتبار النسب مجاعرا عنها نسبت للاحوال لا لاصفية
ملاحظة للحكمة ثم تحقيق هذا الامر انما يتم بالذوق وقد قالوا ما عقل ما يدخل
حوضه في ما يحس في نفسه والله اعلم اه كلام **ح** على شك في بعض الالفاظ ولم اجد
نسخة لتصحيح ذلك فرحم الله من وجد تغيرا فيه او غلطا فاصلحه **وبالجملة**
فعلى تقسمه لا يعرف من الخواطر ما يصلح بفعله في حقي اهل السنة ابدا وانه ليس غرض
الشيطان من الصالحين الا ان يجهلوه في الخواطر المذمومة فيلحقوا عن ما يلقيه
عليهم من الضلالة والشبه واجمع اليواقيت ان شئت **فائدة** ما يقع في النفس
من المعصية وغيرها له خمس مراتب الاولى الهاجس وهو ما يلقى فيها ولا يؤاخذ به
اجماعا لانه ليس من فعل العبد وانما هو وارد لا يستطيع دفعه الثانية
الخاطر وهو جريانه فيها وهو مرفوع ايضا الثالثة حديث النفس وهو
ترددها هل تفعل ام لا وهو مرفوع ايضا لخبر مسلم ان الله تجاوز عن امتي ما
حدثت به انفسها ما لم تتكلم به او تعمل الرابعة الهم وهو ترجيح قصد الفعل
وهو مرفوع ايضا وفي هذه المرتبة تفترق الحسنة والسيئة فان الحسنة تكتب
له والسيئة لا تكتب عليه بخلاف الثلاثة الاول فانه كما لا تكتب عليه
عقاب لا يترتب عليها ثواب اما الاولى فظاهر واما الاخيران فلعدم القصد
الخامسة العزم وهو قوة ذلك القصد والجزم به وهو يؤاخذ به على المعتمد
وهو قول الاكثر ويكتب سيئة والسيئة التي نواها لانه لم يعملها

وقف على حديث النفس وما روي فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)